أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت

إعداد

د/ ليلى حسين كاوياني

دكتوراه تخصص الفلسفة في التربية (أصول التربية)، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، وزارة التربية، الكويت

أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت

ليلى حسين كاوياني

قسم أصول التربية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: prof.kawiany@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، وذلك من خلال تطبيق المنهج التجريبي على صفين من صفوف الخامس الابتدائي، بمدرسة عبدالعزيز الرشيد في منطقة الفروانية التعليمية، بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017- 2018م. مستخدمة الباحثة الأسلوب القصصي على العينة التجريبية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام الأسلوب القصصي في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، وبناء عليه تم تقديم التوصيات والمقترحات التالية: توظيف قصص تعليمية تهدف إلى تنمية بعض القيم الأخلاقية داخل كل درس من دروس الوحدات، والإفادة من برنامج تنمية القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وضرورة التركيز على الجانب الوجداني أثناء تعلم القيم التربوية والذي يعد حجر الأساس في تعلم القيم، وتهيئة الجو المناسب داخل الفصل الدراسي استعدادًا لتقبل القيم وممارستها، وتوفير بعض المواقف التعليمية المناسبة من واقع حياة التلاميذ داخل الفصل الدراسي مما يجعل ممارسة القيم تتم بشكل واقعي.

الكلمات المفتاحية: القصة، القيم، المواقف التعليمية، الجانب الوجداني.

The Effect of the Story on the Development of Values of the Fifth Grade Primary students in the State of Kuwait

Liala Husien Qaywni

Fundamantals of Education Department, Faculty of Post-Graduate Studies, Cairo University, Egypt.

E-mail: prof.kawianyL@hotmail.com

ABSTRACT:

This study aimed to discover the effect of the story on the development of values between fifth-grade primary students in the State of Kuwait, by applying the experimental curriculum to two of the fifth primary grades, at Abdulaziz Al-Rashid School in Al-Farwaniyah Educational area, in the second semester of the academic year 2017-2018. The researcher used the narrative method on the experimental sample. The study found the effectiveness of using the narrative method in developing the values of the fifth elementary grade students in the State of Kuwait, and accordingly the following recommendations and proposals were presented: Employ educational stories aimed at developing some moral values within each A lesson from the unit's lessons, taking advantage of the program to develop moral values for fifth-grade primary students, and the need to focus on the emotional side while learning educational values, which is the cornerstone of learning values, creating an appropriate atmosphere within the classroom in preparation for accepting and practicing values, providing some appropriate educational situations from The reality of students' lives in the classroom, which makes the practice of values takes place in a realistic manner.

Keywords: story, values, educational situations, the cognitive domain.

المقدمـة:

تعد القيم دوافع محركة لسلوك الفرد، ومحددة لشخصيته، فضلاً عن أهميتها بالنسبة للمجتمع، ولكي يتمكن الفرد من الحياة في مجتمع ما، فإن عليه أن يتبنى نظام القيم السائد فيه، والسلوك القيمي مكتسب من عدة روافد أساسية عبر حياة الإنسان، ومن أهم تلك الروافد عملية التعلم؛ ولذلك فالتربويون يبدؤون بترسيخ القيم عند الطفل منذ مراحل تعليمه الأولى.

حيث تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف، وهي موجهات لخيارات الأفراد في مجالات الحياة كافة، وتساعده على تحمل المسئولية تجاه حياته، ليكون قادرًا على تفهم كيانه الشخصي، والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه، وتؤدي به إلى الإحساس بالرضا(فراج، 2012، 127).

ويتضح مما سبق مدى أهمية القيم التربوية في حياة الفرد والمجتمع، وهذه الأهمية تلقي مسئولية كبيرة على المعنيين بالأمر فيما يتعلق بضرورة غرس القيم وتنميتها لدى أفراد المجتمع، وذلك من خلال المؤسسات التربوية فيه، والتي تتولى تحديد هذه القيم التربوية ووضع المناهج والبرامج التربوية القادرة على إكسابها لدى الناشئة.

ويعد أسلوب القصص أحد أساليب التدريس التي يمكن من خلالها غرس القيم وتنميتها، حيث تعد القصة من أقوى عوامل جذب المتعلم بطريقة طبيعية، وأكثرها شحذًا لانتباهه إلى حوادثها، ومعانيها، فتثير القصة بأفكارها وصراع الأشخاص فيها وتعقد أحداثها، وبتصويرها عواطفَ الناس وأحاسيسَهم، وبيئتِها الزمانية والمكانية، وبلغتها، وبطرائق تقديمها المختلفة؛ كثيرًا من الانفعالات لدى القراء، وتجذبهم إليها وتغريهم بمتابعتها والاهتمام بمصائر أبطالها (الوائلي، 2004، 97).

ومن ثَمَ فالقصة تُعدُّ سلاحًا قويًا في تغيير السلوك والقيم لدى الإنسان، خاصة إذا كانت هذه القصص مصورة، وكان الشخص في بداية حياته وتكوين اتجاهاته وتصوراته؛ أي في مرحلة الطفولة. وقد أثبت الواقع والدراسات التربوية أن للقصة أهميتها في تنمية القيم التربوية لدى الأطفال، وخاصة تلك التي تحتوي على شخصيات تكون أقرب لواقعه؛ فيتخيل نفسه مكان أبطالها ويعايش أحداثها، وبالتالي يحاول تقليدها؛ فتظهر آثارها على سلوكه، الذي يبدأ بالتغير، حتى يصبح شخصا محبوبا يلفت الانتباه له مثل الأشخاص البارزة بالقصة.

وتقوم القصص بتركيز انتباه وتفكير وطاقة الطفل، ومن ثم تساعده على تطوير مهاراته الشخصية والمثابرة والوعي الذاتي لديه، فهي تظل نشطة معه أو داخل عقله ووجدانه خلال مراحل عديدة تالية من عمره (عبدالحميد، 1997).

ومما يؤكد أهمية دور القصة في تربية الأطفال أننا وجدنا الآباء والأمهات –منذ قديم الزمان– يلجؤون إلى الأسلوب القصصي في توجيه سلوك أبنائهم، كما رأينا المعلمين –أيضا– يعتمدون على القصص في ترسيخ أفكارهم لدى التلاميذ؛ وقبل أولئك وهؤلاء فقد شغلت القصة مساحة واسعة في القرآن الكريم والسنة على اعتبار أنها أسلوب من أساليب التربية، وهذا يؤكد أن لها دورًا مهمًا ولها تأثيرا منقطع النظير، وذلك لأن القصة هي الأسلوب الأقرب للنفس من الأساليب الأخرى في النصح والإرشاد.

وقد أشارت الكتابات والدراسات التربوية إلى أن القصة من أكثر أساليب التربية فعالية وأقواها أثرًا، وهي وسيلة مشوقة للصغار والكبار، تحدث أثرها في النفس وتشعر الإنسان بالمتعة وتجعله ينجذب إليها وينتبه إلى كل أحداثها، فلا يشرد ذهنه عن مربيه (الزحيلي، 1996).

فالقصص بما تقدمه من شخصيات محسوسة مألوفة لدى الطفل، وبما تعرضه من صور حسية للأحداث المختلفة، تتفق مع طريقة الأطفال في التفكير، وتزيد من قوة وشدة فعالية الإمكانات الذاتية لديه (نجيب، 2000).

وقد أكد كثير من الباحثين دور القصص في تثقيف الناشئة؛ حيث تسهم القصص المثيرة في تثقيف الطفل ولها منهجاً تربوياً واضحاً عليه (قرانيا، 2010).

وبناءً عليه، تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أثر القصة في تنمية القيم لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، من خلال تطبيق مجموعة من القصص، عددها 19 قصة، من تأليف الباحثة، والمنشورة من قبل دار سبارك في دولة الكويت، وتشمل هذه القصص على 27 قيمة تربوية مستمدة من الشريعة الإسلامية، ضمن مجموعة القيم التي شملها مشروع تأصيل القيم التربوية المطبق من قبل وزارة التربية في دولة الكويت على جميع المدارس التابعة لها؛ على أن تُطبَّق مجموعة القيم التي اختارتها الباحثة في فصل دراسي واحد، على صف من صفوف الخامس الابتدائي كمجموعة تجريبية، بهدف معرفة أثرها على قيمهم من خلال تطبيق مقياس قبلي وبعدي يقيس القيم لدى عينة الدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

اهتمت دولة الكويت بموضوع القيم التربوية وأكدت على ضرورة غرسها في أبنائنا، وكون الباحثة معلمة ترى أن القيم التربوية ما هي إلا سلوكيات مكتسبة من البيئة المحيطة، ولأن المعلم في دولة الكويت مكلف بأن يعطي القيمة المطلوبة منه كما في مشروع تأصيل القيم التربوية المقدم من قبل وزارة التربية، وهو مقيد بوقت محدد خلال الحصة لا يتجاوز العشر دقائق، فقد استقرت الباحثة على تقديم القيمة للتلاميذ من خلال قصة مصورة قصيرة، يكررها عليهم المعلم خلال الفترة الخاصة بالقيمة، وكذلك في حصص النشاط والاحتياط، بحيث ينجذب إليها التلاميذ ويتأثرون بشخصياتها، ويحاولون تقليدها ومع الوقت يكتسبون سلوكها المراد إكسابه لهم.

وتأخذ القصة لدى الطفل مكانا بارزا في أدبه، كوسيلة تربوية مهمة تساعده في تشكيل شخصيته في المرحلة المبكرة منها بشكل خاص (بركات، 2010).

ومن خلال ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما أثر القصة في تنمية القيم لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت؟

فروض الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة تحاول الباحثة التحقق من صحة الفروض التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات تلاميذ في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي على مقياس القيم التربوية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات تلاميذ في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس القيم التربوية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم التربوية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع القيم التربوية، والتي تسعى وزارة التربية بالكويت لغرسها في التلاميذ وتنميتها في شخصياتهم من خلال تطبيق مشروع تأصيل القيم التربوية في المدارس.
2. إلقاء الضوء على أهمية الأسلوب القصصي في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
3. التحقق من فاعلية الأسلوب القصصي في تنمية بعض القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وقياس مدى نجاحه في تعزيز القيم التربوية لدى تلاميذ هذه المرحلة.
4. تخدم هذه الدراسة المعلمين والوالدِين، من خلال تسهيل توجيه الأطفال وتعديل سلوكهم.
5. الإسهام في تطبيق مزيد من الدراسات العلمية على كافة صفوف المرحلة الابتدائية في معرفة أثر الأسلوب القصصي عليهم في تنمة القيم.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على أثر القصة في تنمية القيم لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت.
2. التعرف على قيم الطلبة (أفراد عينة الدراسة) قبل تطبيق القصص وبعد تطبيقها.
3. الكشف عن أهمية المدخل القصصي في تنمية القيم لدى طلبة المرحلة الابتدائية.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على:

1. من ناحية العينة: اقتصرت هذه الدراسة على صفين من صفوف الخامس الابتدائي، بمدرسة عبدالعزيز الرشيد في منطقة الفروانية التعليمية، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017- 2018م.
2. من ناحية الموضوع: تم الالتزام بالقيم التربوية التي شملها مشروع تأصيل القيم التربوية المطبق من قبل وزارة التربية في دولة الكويت، كما اقتصر من ناحية أسلوب التدريس على الأسلوب القصصي باعتباره مدخلاً فاعلاً في إكساب القيم وتنميتها.

مصطلحات الدراسة:

- **القصة**: هي "الأحدوثة التي تكتب، الأمر الحادث: الشأن" (القاموس العربي الشامل، 460،1997). وهي شكل من أشكال الأدب الشيق، فيها جمال ومتعة ولها كما لكل عمل فني مقومات فنية، ومن أهم هذه المقومات الفكرة الجيدة، والبناء، والحبكة السليمة، والأسلوب اللغوي المناسب، والشخصيات الحية. (نجيب، 1994: 76).

وتُعرَّف على أنها "مجموعة من الأحداث، يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة، أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر" (قورة، وأبو لبن، 2013، 97).

- **القيم**: هي "المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم من خبرات وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يصطلح عليها أفراد المجتمع لتنظيم العلاقات بينهم؛ لذا تعد القيم إحدى مرتكزات العملية التربوية، وتحقيقها من أهم مقاصد عملية التنشئة الاجتماعية" (البدري، 2005: 148). ويعرفها (أبو شعيرة وغباري، 2011: 226-227) بأنها "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ، والمعايير التي وصفها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يجد المرغوب فيه، وهي موجهات سلوك الأفراد ضمن ثقافة معينة أو مجتمع معين، وتكتسب عبر التنشئة الاجتماعية، ويعطيها الأفراد اهتماما خاصا، وتشكل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية

مع الأهداف الاجتماعية". ويقصد بالقيمة هنا المبدأ الذي يؤمن به الشخص ويعبر عنه في سلوكه.

أولاً– الإطار النظري والدراسات السابقة:

أ– الإطار النظري:

– مفهوم القصة:

يقصد بقصص الأطفال "كل ما يكتب للأطفال نثرا بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف، بحيث يروى في شكل أحداث وقعت لشخصيات معينة، سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية، وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان" (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2010: 63).

عناصر القصة:

- الحبكة أو العقدة.
- الشخصيات.
- الموضوع.
- البيئة.
- الشكل العام الذي تخرج فيه.

وللقصة موقع خاص عند الأطفال، فهي تؤدي دورا مؤثرا ومهما في حياتهم، حيث إنها الفن الذي يتفق وميولهم، والفن الذي يتصلون به منذ أن يتفتح على العالم إدراكهم ويبنى خيالهم، ويبث مشاعر الخير والنبل في نفوسهم، ويربي قوة الخلق والإبداع عندهم، كما أنها من أكثر صور الأدب شيوعا في عصرنا، ومن أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف الأنشطة وتحقيق الأهداف في المرحلة الابتدائية خاصة. (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2010).

– أنواع قصص الأطفال:

تشمل قصص الأطفال كلَّ تلك القصص التي يبتكرها خيال المؤلفين وإبداعهم الخاص، حتى ولو كانت تقوم على أساس حكايات من الواقع، فإذا كانت القصة من الممكن أن تحدث الآن، أو كانت ممكنة الحدوث بالماضي، فإنها تسمى قصة واقعية. وإذا

كانت القصة مرتبطة بأحداث، أو تدور حول وقائع لا يمكن أن تحدث الآن، أو يصعب تصديق حدوثها في الماضي؛ فإنها تسمى قصة خيالية (عبدالحميد، 1997).

ويمكن تصنيفها إلى:

- **قصص الأسطورة**: وهي أحاديث لا نظام لها، فهي "سرد قصصي مشوه للأحداث التاريخية، تعمد إليه المخيلة الشعبية، فتبتدع الحكايات الدينية والقومية والفلسفية لتثير بها انتباه الجمهور".

- **القصص الخرافية**: "حكاية قصيرة نثرية أو شعرية تبرز أحداثا وشخصيات وهمية، تتراءى من خلالها أحداث وشخصيات واقعية، بحيث إن الذهن يتتبع عند قراءتها أو سماعها المعنى الظاهر والمعنى الباطن في الوقت نفسه".

- **الحكايات الشعبية**: "شكل سردي تقليدي، تضم صور الشعوب وبطولاتها الأخلاقية والتعليمية والاجتماعية بشتى مغامراتها".

- **قصص الحيوان**: هي أنواع واتجاهات يقوم فيها الحيوان بدور البطولة، ويمكن تصنيف هذا النوع من القصص حسب موضوعاتها وأهدافها وأسلوب معالجتها إلى: قصص أدبية خرافية، وقصص علمية تعليمية، وقصص دينية إيمانية، وقصص فكاهية تجمع الفكاهة والنقد، إلا ان أهدافها كلها نقل الحكمة، والاستفادة من العبرة، وتحقيق المثل.

- **قصص الجان**: وهي "سرد بسيط، يتناول كائنات ما فوق الطبيعة ذات القوى الخارقة".

- **قصص الخيال التاريخي**: هي "لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال، بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضي، والإحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم".

- **قصص الخيال العلمي**: تتعامل هذه القصص مع الإمكانات العلمية والتغييرات التي تحصل في المجتمع، وهي تكشف عن دقة التفكير العلمي؛ ولعلها السبب في تحويل الخيال إلى واقع.

- **الطرائف والنوادر**: هي قصص قصيرة وبسيطة تكون عقدتها في النهاية، تستمد موضوعاتها من الحياة اليومية، وأحيانا تكون بعيدة عن الواقع وتعتمد على المفارقات

الناتجة عن التناقض في الحياة مضموناً، وعلى الإيحاء غير المباشر أسلوباً، في جو بعيد عن التوتر. (بقاعي، 2003: 108- 140)

- شروط القصص المناسبة للأطفال:

تناولت الكتابات التربوية شروط المحتوى المناسب لقصص الأطفال، ومن هذه الشروط ما يرتبط بالشكل؛ مثل سهولة اللغة والأسلوب المقدمة به القصة، والتسلسل والترابط والتتابع المنطقي، وأن تساعد على الإثارة والتشويق، وأن تكون اللغة في حدود قاموس الأطفال اللغوي، وأن يكون للقصة مغزى تهذيبي وخلقي، وأن تراعي بيئة الطفل ومحيطه الثقافي، وأما من ناحية التقديم فيراعى فيها أسلوب السرد والحكاية، وأن تعتمد على اللغة الفصيحة والمناسبة. (قورة، وأبو لبن، 97،2013)

ويتم تقويم قصص الأطفال وفقا للمعايير التالية:

- الموضوع.
- الأفكار.
- الحبكة.
- الشخصيات.
- البيئة (الزمان والمكان).
- الأسلوب.
- السرد والحوار.
- الإخراج. (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2010):

- تربية الأطفال بالقصة داخل المدرسة وخارجها:

يعد أسلوب التربية بالقصة واحدا من طرق العلاج العديدة والناجحة في توجيه الأطفال وذلك لأن:

- تفيد القصة في فهم الأطفال من خلال ملاحظة ردود فعلهم والمشاعر التي ترسم على وجوههم.
- القصة تعد من الأساليب المهمة في تشخيص مشكلات الأطفال.
- تستخدم القصة بديلا لعلاج الأطفال من المخاوف والرغبات الجامحة.

- القصة تتميز أنها لا تحمل الأوامر والنواهي والتوجيهات المباشرة التي سئم الطفل من الاستماع إليها، فالدرس منها يأتي له بطريقة غير مباشرة؛ مما يسهل عملية الاستيعاب والتمثل.

- القصة تنفذ إلى وجدان الطفل فيحس بمشاعر البهجة والتعجب، ويجرب نشوة الانتصار والتفوق، ويتمثل مشاعر الألم والحزن، ويدرك قسوة الظلم والقهر.

- تقدم للطفل النماذج السوية الصالحة ليقتدي بها، وتعزز جانب الفضائل لديه، وتحذره من الانحراف والنتائج الوخيمة التي تلحق صاحبها (العسلي، 2004).

وفي هذا السياق فقد أكد الباحثون على أهمية القصص للطفل، فهي تنمي الجوانب المختلفة للشخصية، وتستطيع أن تلعب دورا مهما في تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي (بركات، 2010). حيث إنها تتمشى مع خصائصهم، وترضي دوافعهم، وتشبع حاجاتهم، وتخفف من توترهم، وتعود بهم إلى حالة التوازن النفسي، وتساعدهم على ولوج أبواب الحياة، والتعرف عليها بطريقه ساحرة وخلابة، وبأسلوب شائق فريد (نجيب، 2000).

كما أن القصة شيء من غذاء العقل والخيال والذوق عند الأطفال، فهي تتيح لهم أن يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم، ويقفوا عند حوادث حصلت بالأمس أو لم تحدث مطلقا، ويتعرفوا على قيم وأفكار وحقائق جديدة؛ فالأطفال شديدو التعلق بالقصص، وهم يستمعون إليها أو يقرؤونها بشغف، ويحلقون في أجوائها ويتجاوبون مع أبطالها، ويندمجون مع أحداثها ويتعايشون مع أفكارها؛ حيث تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله، إضافة إلى أنها توفر لهم فرصا للترفيه في نشاط ترويحي وتشبع ميولهم إلى اللعب؛ لذا فإنها ترضي مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة باعتبارها عملية مسرحة للحياة والأفكار والقيم (حسن،1993).

ولذلك فالتربية بالقصة أكثر تأثيرا من الأساليب التربوية الأخرى، والتي يعتمدها الكبار في تنشئة الصغار مثل التربية: بالقدوة الحسنة، وبالموعظة والخطاب المباشر والحوار الهادئ، وبالثواب والعقاب، وبالعادة، وبالأحداث. فالمربي يستخدم القصة لتربية النفس الإنسانية بمختلف نواحيها: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم (العسلي، 2004).

- أثر القصة في تنمية القيم عند الطفل:

تسهم التربية بدور كبير في عملية تكوين القيم التربوية لدى التلميذ من خلال المؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع، وليس المقصود بالتربية هنا التربية المدرسية وحدها، وإنما المقصود بها التربية بمعناها الواسع، في المدرسة، وفي الأسرة، وفي الشارع، وفي النادي، وفي المسجد والكنيسة، وفي جماعات الأصدقاء، وفي كل مكان يتم فيه احتكاك بين الفرد وغيره من الناس، فمن خلال هذا الاحتكاك، يتم التفاعل، ويتم التأثير والتشكيل الأيديولوجي أي تكوين التصورات، أو الاتجاهات والميول، التي تحدد أنواع السلوك التي يسلكها الفرد، وأنواع العلاقات التي تربطه بالأشياء والأفكار، وموقفه من كل منها، ومدى قبوله لها أو رفضه إياها. وهذه الاتجاهات التي تتكون عند الشخص تكون في أول الأمر متصلة بمواقف معينة، ثم تنمو الاتجاهات وتتجمع، وتكون ما يسمى بالقيمة، التي تمثل غاية ما يتصوره الشخص من الكمال الذي يحاول أن يصل إليه أو يبلغه (عبد الغني عبود، 1990، 26 – 27)

وتعد القيم التربوية إحدى مرتكزات وأهداف ووظائف العمل التربوي، وهذه التربية مسؤولية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، والجميع يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية بالمجتمع (حلاوة، 2003).

حيث إن أثرها كبير في تهذيب طبائع الطفل، وارتقاء وجدانه، ونشدان الفضيلة وصولا إلى غايات أخلاقية مثلى، على اعتبار النص المعبر زادا جميلا مؤثرا، بوصفه خلاصة فكر، وجنى عقول وأفهام (كيوان، 2003).

وقد دلت الدراسات الحديثة على أن المكونات الأساسية لشخصية الفرد التي تتشكل في المستقبل، تنشأ وتترسخ في عقل الطفل وجهازه العصبي منذ سنواته الباكرة (عبدالله، 2001).

فالطفل يحتاج إلى دعم خياله، وإثراء تصوراته ببعض التأملات الخارقة مع ضرورة تطعيمها ببعض القيم التربوية المرغوبة، فالقراءات الحرة أكثر تأثيرا وفعالية في تكوين فكر النشء واتجاهاتهم، فهم قادة الغد وصانعوا المستقبل فإذا أحسن تثقيفهم منذ الصغر فإنهم يشبون وقد امتلكوا المعايير الصحيحة للحكم على الأشياء مما يحقق لهم وللمجتمع الخير والازدهار (حلاوة، 2003).

ب- الدراسات السابقة:

حظيت الدراسات التربوية الخاصة بموضوع القصص وأثرها في غرس القيم وتنميتها لدى الطلبة باهتمام الكثير من الباحثين، ونظرا لتعدد وتنوع الدراسات السابقة التي تعرضت لهذا الموضوع بصورة مباشرة أو غير مباشرة، اختارت الباحثة من هذه الدراسات تلك التي ترتبط بدراستها الحالية ارتباطاً وثيقاً، سواء في هدفها أو في تناول جانب معين من جوانبها.

- دراسة سلامة (1992):

جاءت هذه الدراسة بعنوان "المضامين القيمية في قصص أطفال ما قبل المدرسة"، وهدفت إلى التعرف على القيم التربوية المتضمنة في قصص أطفال ما قبل المدرسة، والتعرف على القيم المناسبة للطفل في هذه المرحلة، وتكونت عينة البحث من 120 طفلاً وطفلة، وقام كل طفل بقص قصة يعرفها وبذلك أصبح عدد القصص 120، واستخدم الباحث استبيان تحديد القيم التربوية اللازمة للطفل، وقائمة القيم التربوية، وبطاقة رصد قصص الأطفال، واستمارة تحليل المضمون، ومن نتائج الدراسة أن القيم المناسبة للطفل في هذه المرحلة حوالي 37 قيمة منها التعاون، والصدق، والأمانة، وحب الآخرين، والاستئذان، والتحية، والنظافة، والوفاء. وأن القصص التي يستمع إليها الأطفال هي قصص عن الطيور والحيوانات وقصص اجتماعية. وأن القصص المقدمة للطفل قاصرة عن إشباع حاجاتهم الانفعالية كالحاجة إلى السعادة.

- دراسة دي رشيد (Derscheid, 1997):

وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان "استخدام القصص الأخلاقية للأطفال في تحديد العلاقة بين إصدار الأطفال للأحكام الخلقية وقدرتهم على التعقل الخلقي". وهدفت إلى الكشف عن الدور الذي يمكن أن تقوم به القصة في تنمية قدرة الأطفال على التفاعلات الاجتماعية وزيادة إحساسهم برغبات الآخرين واحتياجاتهم، وقد تألفت عينة الدراسة من (17) طفلاً من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم ما بين (3 – 5) سنوات من الأطفال الملتحقين بمركز الرعاية النهارية بجامعة ميدوسترون، وقامت الباحث بإلقاء مجموعة من القصص على الأطفال من أفراد عينة البحث دارات حول أطفال من نفس أعمارهم يقومون بأنشطة مألوفة لهم وفي مواقف حياتية مرتبطة بهم.

وطلبت من الأطفال أن يقوموا بإصدار أحكامهم الخلقية على المواقف الموجودة في هذه القصص، وتفسيرهم لأسباب إصدارهم لتلك الأحكام، وتوصلت هذه الدراسة إلى

الأثر الإيجابي والفعال لاستخدام أسلوب السرد القصصي في تنمية قدرة الأطفال على إصدار الأحكام الخلقية كلما تقدموا في السن، كما توصلت إلى أن استخدام سرد القصص التي تحتوي على القيم الاجتماعية والخلقية لأطفال مرحلة الرياض يعد أداة جيدة ومفيدة في مساعدة الأطفال على التفكير في الآخرين وتقبل وجهات نظرهم، والتعرف على الوسائل التي يمكن أن يستند إليها الفرد عند إصداره لأي حكم من الأحكام.

- دراسة فونتان، وجاكو (Fontaine,; Jacques, 2000)

ناقشت هذه الدراسة نتائج تطبيق برنامج للتربية الأخلاقية يقوم على أساس نظرية كولبرج Kohlberg في مدرسة ابتدائية، وقد طبق البرنامج على عينة من الأطفال في سن (6) سنوات. وكان الهدف الأساسي هو دراسة آثار هذا البرنامج على مستواهم في العنف بالمدرسة. وقد تم مقارنة فصل تجريبي بفصلين مع نفس المناهج الشمولية تبعاً لمستواهم التعليمي، والعنف والنمو الأخلاقي. وقد اعتمدت الدراسة على مجموعات فعلية تهتم بالمشاكل الأخلاقية. وكشفت النتائج عن زيادة النمو الأخلاقي ونقص السلوك العنفي. وعلى العكس، قد لوحظ تأثير غير دال من مستوى الأطفال التعليمي، ولكن الفصل التجريبي أثبت أنه أقل تجانساً. كما اتضح أن هناك تأثيراً لبعض الصفات الشخصية في المعلم لا يجب التغاضي عنها.

- دراسة فيلدس (Fields, M., 2000)

وجاءت هذه الدراسة بعنوان "إقرأ قصتي"، وهدفت إلى تعرف أثر القصة في تنمية الأخلاق لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال في مرحلة رياض الأطفال والمعلمات القائمين برعايتهم في الفصل، حيث كانت المعلمة تقوم بتقديم النشاط القصصي في حجرة الدراسة من خلال الصور والأشكال والكروت.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن القصص أثرت في مشاركة الأطفال في الأنشطة الخاصة بمرحلة رياض الأطفال وتكوين الثقة بالنفس لديهم.

- دراسة عبد الحكيم (2001):

جاءت هذه الدراسة بعنوان أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح"، وقامت الباحث ببناء برنامج قصصي لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، وتحديد شخصيات القصة ما بين حيوانية أو بشرية التي يمكن الاعتماد عليها في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة . واستخدمت المنهج التجريبي، حيث شملت عينة الدراسة 90 طفلاً وطفلة تم اختيارهم

بطريقة مقصودة تراوحت أعمارهم الزمنية من (4 : 5) سنوات ونسبة الذكاء ما بين (90 : 121)، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات متساوية؛ مجموعتين تجريبيتين، ومجموعة ضابطة.

واستخدمت الباحثة كلاً من اختبار رسم الرجل ومقياس القيم المصور (إعداد سهير عثمان) كأدوات لدراستها، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج القصصي ذات الشخصيات البشرية والتنوع في أساليب تقويمها مما يعمل على إكساب الأطفال بعض القيم الأخلاقية (اتباع آداب السلوك، والصدق، والأمانة، والالتزام بمبادئ الدين، والعطف، وحب الآخرين، والطاعة) لدى طفل الروضة، التي تؤهله للتعامل مع المحيطين به.

- دراسة صوالحة (2003):

أجرى (صوالحة، 2003) دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال، وقد هدفت إلى معرفة مدى انتشار القيم في سلسلة "رحلات السندباد الصغير" وهي مجموعة قصصية من تأليف الدكتور عماد زكي منشورة من قبل دار البيرق في عمان سنة 1987، حيث تكونت العينة من 14 قصة، تناولت المواقع الأثرية والمواقع السياحية والمدن في المملكة الأردنية الهاشمية، مستخدما لذلك أسلوب تحليل المحتوى، وقد توصلت الدراسة إلى: أن القصص تضمنت (1503) قيمة، تشمل على مجموعة القيم الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والقومية، والوطنية، وأن توزيع هذه القيم كان متفاوتا بين قصة وأخرى، حيث جاءت القيم الاجتماعية بالمرتبة الأولى، تليها القيم الاقتصادية، وبالمرتبة الثالثة القيم الوطنية، والرابعة القيم الدينية، وقد أوصى الباحث في ضوء تلك النتائج بضرورة التزام مؤلفين قصص الأطفال بالتوازن والتكامل المنطقي في توزيع القيم على المجالات المختلفة في قصص الأطفال، وليس الاهتمام بمجال على حساب مجال آخر.

- دراسة محمد (2007):

وقد جاءت بعنوان "فاعلية المدخل القصصي في تنمية القيم الأخلاقية والتفكير الناقد لطفل الروضة"، واستهدفت التعرف على أثر المدخل القصصي في تنمية القيم الأخلاقية والتفكير الناقد للأطفال، وبناء برنامج قصصي لطفل الروضة لتنمية القيم الأخلاقية والتفكير الناقد. واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، من خلال تقديم مجموعة من القصص تستهدف القيم الأخلاقية التي حددتها الدراسة.

وقد أسفرت الدراسة عن فاعلية المدخل القصصي في تنمية القيم الأخلاقية والتفكير الناقد لطفل الروضة.

التعليق العام على الدراسات:

أكدت معظم الدراسات السابقة على أهمية القيم، وتطرقت إلى أساليب متعددة لغرسها وتنميتها لدى الناشئة، غير أن الدراسة الراهنة تختلف عنها في النقاط التالية:

- أنها تركز على قيم محددة تسعى لإبراز أهمية تنميتها في المرحلة الابتدائية.

- تسعى إلى إيجاد أسلوب جديد وجذاب لتنمية القيم يتناسب مع تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولذلك تم اختيار الأسلوب القصصي.

- ندرة الدراسات التي تم تطبيقها على مجتمع البحث وعينته.

ثانيا- الإطار التطبيقي:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين الضابطة والتجريبية؛ لمناسبته لطبيعة البحث وأهدافه.

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: يتمثل المتغير المستقل في "استخدام الأسلوب القصصي".

- المتغير التابع: يتمثل في "تنمية القيم الأخلاقية".

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي (2017-2018) في منطقة الفروانية التعليمية في دولة الكويت، وقد تم اختيار مدرسة عبدالعزيز الرشيد الابتدائية بنين عن قصد؛ لسهولة التطبيق من قبل الباحثة، ولتوافر الإمكانيات الفنية والإدارية اللازمة لتطبيق الدراسة فيها، وتكون عدد أفراد العينة من صفين من صفوف الخامس الابتدائي، حيث بلغ عدد تلاميذ المجموعة التجريبية 22 تلميذًا، كما بلغ عدد تلاميذ المجموعة الضابطة 20 تلميذًا.

والجدول (1) يبين توزيع تلاميذ العينة على مجموعتي الدراسة.

جدول(1)
توزيع تلاميذ العينة على مجموعات الدراسة

الشعبة	المجموعة	عدد التلاميذ	طريقة تعليم القيم
1	التجريبية	22	أسلوب القصص
2	الضابطة	20	التقليدية

أداة الدراسة:

تم استخدام مقياس جاهز للقيم (كاوياني، 2014)، حيث يتكون المقياس من (44) موقفا من المواقف الحياتية تشير على إحدى عشرة قيمة تربوية كالتالي:

جدول رقم (2)

يوضح توزيع بنود القيم في مقياس القيم

القيمة	البنود	العدد
1 – الولاء للوطن	1، 12، 23، 34	4
2 – بر الوالدين	2، 13، 24، 35	4
3 – صلة الرحم	3، 14، 25، 36	4
4 – التسامح ونبذ العنف	4، 15، 26، 37	4
5 – المحافظة على الممتلكات العامة	5، 16، 27، 38	4
6 – ترشيد الاستهلاك	6، 17، 28، 39	4
7 – النظافة	7، 18، 29، 40	4
8 – العمل التطوعي	8، 19، 30، 41	4
9 – التعاون	9، 20، 31، 42	4
10 – الصدق	10، 21، 32، 43	4
11 – الأمانة	11، 22، 33، 44	4
	المجموع	44

يقوم التلميذ بالإجابة عن البنود عن طريق اختيار أحد البدائل التالية: (أ، ب، ج)، ويتم تصحيح بنود القائمة على أساس أن الإجابة عليها تتم كما يلي:

المطابقة = 3 درجات – المحايدة = درجتان – الخاطئة = درجة واحدة

(وتشير الدرجات المرتفعة على فقرات المقياس إلى ارتفاع القيم التربوية لدى التلاميذ).

الصدق والثبات:

تم التأكد من ثبات المقياس: من خلال حساب معامل ألفا، وقد بلغ معامل ثبات المقياس (0.753)، وهو معامل ثبات مرتفع. في ضوء ما أكده (علام ،2002: 166) عندما أوضح أن معامل ألفا يعطي الحد الأدنى للقيمة التقديرية لمعامل الثبات.

تم التطبيق القبلي لمقياس القيم على مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية؛ للتأكد من التكافؤ بين المجموعتين في القياس القبلي، وتم ذلك من باستخدام معادلة (ت) لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات وهي كالآتي:

جدول(3)

نتائج اختبار (ت) لمقياس القيم التربوية للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي

القياس	المجموعة الضابطة ن= 20		المجموعة التجريبية ن = 22		قيمة (ت)	درجة حرية	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري			
القبلي	62.55	6.29	59.77	4.93	1.59	40	0.118

يتضح من هذا الجدول أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية مما يؤكد تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة عند تطبيق مقياس القيم.

إجراءات تطبيق الدراسة:

اتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

- تعرف مفهوم القصة وأنواعها وتصنيفاتها وتقويمها ومدى مناسبتها لعينة الدراسة الحالية.

- تعرف أهمية تربية الأطفال بالقصة داخل المدرسة وخارجها، ودورها في تنمية القيم التربوية لديهم.

- الاعتماد على القيم التربوية التي شملها مشروع تأصيل القيم التربوية المطبق من قبل وزارة التربية في دولة الكويت.

- تم استخدام مقياس القيم التربوية المستخدم في دراسة (كاوياني، 2014)، وتجريب مقياس القيم التربوية استطلاعيا بهدف التأكد من صدقه وثباته.

- اختيار عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة عبد العزيز الرشيدي في منطقة الفراونية التعليمية، وتقسيمها إلى مجموعتين إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة.

- تطبيق مقياس القيم التربوية على المجموعتين تطبيقًا قبليًا، وعرض القيم على المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، واستخدام الأسلوب القصصي في عرضها على المجموعة التجريبية.

- تطبيق مقياس القيم التربوية على المجموعتين تطبيقًا بعديًا.

- تحليل النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات التي خلص إليها البحث.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة في دراستها الإحصائية البرنامج الإحصائي (SPSS. V.17).

- نتائج البحث وتفسيرها:

1- الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات التلاميذ في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي على مقياس القيم التربوية.

وتم اختبار صحة هذا الفرض إحصائيًا من خلال، حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس القيم الأخلاقية، وذلك لحساب دلالة الفروق باستخدام قيمة "ت" لعينتين مستقلتين، باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS. V.17)، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول(4)

نتائج اختبار (ت) لمقياس القيم التربوية للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي

القياس	المجموعة الضابطة ن= 20		المجموعة التجريبية ن = 22		قيمة (ت)	درجة حرية	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري			
القبلي	62.55	6.29	59.77	4.93	1.59	40	0.118

يتضح من هذا الجدول أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة عند تطبيق مقياس القيم.

2- الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على أنه "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (=0.05) بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس القيم التربوية." وتم اختبار صحة هذا الفرض إحصائيًا من خلال حساب المتوسطات الحسابي والانحراف المعياري لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس القيم التربوية، ولحساب دلالة الفرق بينهما تم استخدام اختبار (ت)

لدلالة الفروق بين متوسطين مستقلين، باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS. V.17)، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول(5)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس القيم التربوية

القياس	الضابطة ن = 20		التجريبية ن = 22		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
البعدي	78.55	9.87	127.7	2.71	22.47	40	0.01

يتضح من نتائج الجدول السابق تحسن أداء المجموعة التجريبية مقارنة بأداء المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس القيم التربوية، ويدعم ذلك وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.001) بين متوسطتي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي بلغ متوسط درجاتها 127.7.

وقد استخدمت الباحثة مؤشر مربع إيتا، لتعرف حجم الفرق بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس القيم التربوية.

$$\text{إيتا}^2 = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{درجات الحرية}}$$

والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (6)

حجم تأثير المتغير المستقل (المدخل القصصي) في المتغير التابع (القيم التربوية)

قيمة ت	درجة الحرية	مربع إيتا	د "كوهين"	حجم التأثير
22.47	40	0.92	6.78	كبير

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن حجم تأثير هذه الفروق كبير طبقاً لمؤشر "د" لكوهين، ويمكن القول بأن 92% من التباين في المتغير التابع (القيم التربوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي) ترجع إلى تأثير المتغير المستقل (استخدام المدخل القصصي).

مما يؤكد فاعلية الأسلوب القصصي في تنمية القيم التربوية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

وقد اتفقت نتائج الفرض الثاني مع نتائج دراسة كلٍ من : شحاتة (1987)، ودراسة (Derscheid, 1997)، ودراسة (Field, 2000)، ودراسة عبد الحكيم (2001)، محمد (2007)، التي أكدت جميعها على أهمية القصة وفاعليتها كمدخل لتنمية القيم التربوية والأخلاقية.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن المدخل القصصي:

- ساعد على إثارة انتباه الأطفال بالحديث عن بعض القصص التي تشمل مضامينها على قيم تربوية مثل: الانتماء للوطن، والنظافة، والعمل التطوعي، والصدق، والتعاون وغيرها من القيم.

- تحريك مشاعر الطفل واستيعابه للقيم والمثل العليا التي تتضمنها القصة عندما يتلقاها، مما يحرك فيه الاتجاه نحو تقليد أبطال القصة.

- اتخاذ التلاميذ شخصيات القصص المقدمة إليهم وأبطالها بمثابة نماذج وقدوات يلزم تقليدها ومحاكاة سلوكياتهم وتصرفاتهم؛ مما انعكس عليهم بصورة إيجابية.

3- الفرض الثالث:

وينص هذا الفرض على أنه: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05=) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القيم التربوية". ولاختبار صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين مرتبطين، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (7)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها في تنمية القيم التربوية لتلاميذ المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق استخدام المدخل القصصي

المجموعة	القبلي		البعدي		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري			
التجريبية	59.77	4.93	127.7	2.7	55.09	21	0.0001

يتضح من جدول(5) تحسن أداء المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي لمقياس القيم التربوية، ويدعم ذلك وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.01 في تنمية واكتساب القيم التربوية لتلاميذ المجموعة التجريبية قبل وبعد استخدام المدخل القصصي لصالح التطبيق البعدي.

وقد اتفقت نتائج الفرض الثالث مع نتائج دراسة كلٍ من : دراسة صوالحة (2003)، ودراسة عبد الحكيم (2001)، ودراسة فيلدس (Fields, M., 2000)، ودراسة دي رشيد Derscheid (1997).

وقامت الباحثة بحساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا ومعامل كوهين، لتعرف حجم الفرق بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس القيم التربوية.

جدول (8)

حجم تأثير المتغير المستقل (المدخل القصصي) في المتغير التابع (القيم التربوية)

قيمة ت	درجة الحرية	مربع إيتا	د "كوهين"	حجم التأثير
55.09	21	0.99	19.89	كبير

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن حجم تأثير هذه الفروق كبير طبقاً لمؤشر "د" لكوهين، ويمكن القول بإن 99% من التباين في المتغير التابع (القيم التربوية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي) ترجع إلى تأثير المتغير المستقل (استخدام المدخل القصصي).

وربما يرجع التحسن في أداء المجموعة التجريبية إلى:

– تركيز الباحثة على تهيئة التلاميذ وذلك بالتقديم للقيم التي تركز عليها القصة المراد لفت انتباه التلاميذ إليها؛ وذلك حتى يتم توضيح المغزى القيمي للقصة.

– إبراز تكامل القيم من خلال المجموعة القصصية، وتسليط الضوء عليها في ظل منظومة القيم الأخرى، وعدم القدرة على الاستغناء بإحداها عن الأخرى.

– إتاحة وقت للحوار بين التلاميذ حول أبطال القصة، والدخول في مناقشات وسماع أفكارهم يبرز القيم التربوية ويسلط الضوء عليها في سياق مشوق وممتع وجذاب، مما يساعد على تعزيز هذه القيم لدى التلاميذ.

– أن لغة القصص بسيطة وسلسة ومشوقة للتلاميذ، وتجنبهم طريقة سرد القصص.

– تفيد القصة في فهم الأطفال من خلال ملاحظة ردود فعلهم والمشاعر التي ترسم على وجوههم.

التوصيات والمقترحات:

أثبتت نتائج الدراسة الحالية فاعلية استخدام الأسلوب القصصي في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، وبناء عليه تم تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

1- **توظيف قصص تعليمية هادفة، تهدف إلى تنمية بعض القيم الأخلاقية داخل كل درس من دروس الوحدات.**
2- **الإفادة من برنامج تنمية القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.**
3- **ضرورة التركيز على الجانب الوجداني – أثناء تعلم القيم التربوية – الذي يعد حجر الأساس في تعلم القيم.**
4- **تهيئة الجو المناسب داخل الفصل الدراسي استعدادًا لتقبل القيم وممارستها.**
5- **توفير بعض المواقف التعليمية المناسبة من واقع حياة التلاميذ داخل الفصل الدراسي مما يجعل ممارسة القيم لديه تكون بشكل واقعي.**
6- **تشجيع التلاميذ وتحفيزهم بالشهادات التقديرية، يعد مؤشرا جيدا للممارسات القيم بكل ود وإخلاص مع زملائه ومع الآخرين.**

المراجع:

أولا: المراجع العربية

1. أبو شعيرة، خالد محمد وغباري، ثائر أحمد (2011). مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع. الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
2. البدري، سميرة موسى (2005). مصطلحات تربوية ونفسية. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
3. بركات، فاتن سليم (2010). مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية. مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد (26)، العدد (3)، (193– 234).
4. بقاعي، إيمان (2003). قصص الأطفال (ماهيتها، اختيارها، كيف نرويها). بيروت: دار الفكر اللبناني.
5. حسن، محمد صديق (1993). الطفل بين التربية والتثقيف. اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. يونيو، السنةّ (22)، العدد (105)، (40– 53).
6. حلاوة، محمد السيد (2003). الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي ونفسي). جامعة الإسكندرية. كلية رياض الأطفال. المكتب الجامعي الحديث.
7. الزحيلي، وهبة (1996). منهج التربية في القرآن والسنة. دمشق: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
8. السيد عبد الحكيم، نجلاء (2001): أثر شخصيات القصة في تنمية القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج مقترح، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
9. صوالحة، محمد (2003). دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، كلية التربية. المجلد (1)، العدد (4)، (157– 186).
10. عبدالحميد، شاكر (1997). قصة الطفل العربي. بحوث وقراءات في قصص جائزة الشيخة فاطمة بنت هزاع بن زايد آل نهيان لقصة الطفل العربي. الدورة الثانية.
11. عبدالله، محمد حسن (2001). قصص الأطفال ومسرحهم. القاهرة: دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع.

12. عبود، عبد الغني (1990). الأيديولوجيا والتربية – مدخل لدراسة التربية المقارنة. ط 4. القاهرة: دار الفكر العربي.

13. العسلي، باسمة بسآم (2004). قصص الأطفال ودورها التربوي. بيروت: دار العلم للملايين.

14. علام، صلاح الدين محمود (2002). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.

15. فراج، محمود عبده أحمد (2012). الاتجاهات الحديثة في التربية القيمية بين الشرق الإسلامي والغرب. المؤتمر العلمي الثاني عشر 11-12 يوليو، بدار ضيافة عين شمس، مجلة القراءة والمعرفة، المجلد الثاني، (127- 198).

16. قرانيا، محمد (2010). تجليات قصة الأطفال (التجربة السورية) دراسة تطبيقية. منشورات الكتاب العرب. دمشق.

17. قورة، علي عبد السميع، وأبو لبن، وجيه المرسي (2013). الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة: القاهرة: مطبعة شيماء.

18. كيوان، عبد العاطي (2003). القيم الإنسانية في أدب الأطفال. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

19. كاوياني، ليلى (2014). تقويم مشروع تأصيل القيم التربوية في مدارس التعليم العام بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية. يناير 2015، العدد الأول، الجزء الثاني، (1- 16).

20. محمد، صفاء أحمد (2007). فاعلية المدخل القصصي في تنمية القيم الأخلاقية والتفكير الناقد لطفل الروضة، حولية كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، العدد (7)، (96- 195).

21. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2010). تطوير مستوى التأليف والإبداع في أدب الطفل- دراسة استطلاعية حول: وواقع تأليف كتب الأطفال بمراحل التعليم العام في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. (رؤية تحليلية). الكويت.

22. نجيب، أحمد (2000). القصة في أدب الأطفال. بيروت: دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع.

23. نجيب، أحمد (1994). أدب الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي. الطبعة الثانية.

24. هيئة الأبحاث والترجمة بدار الراتب الجامعية (1997). القاموس العربي الشامل. بيروت: دار الراتب الجامعية.

25. الوائلي، سعاد عبد الكريم (2004): طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- **Derscheyd, L. (1997): Use of Moral stories to assess relation between preschoolers moral judgment and reasoning and false beliefs, paper presented at annual meeting of American education research association, Chicago, U.S.A.**
2- **Fields, M.(2000). Read my story, childhood: education, Vol.(76), NO.(3), Springer.**
3- **Fontaine, -Roger; Jacques, -Sylvie(2000): Effect of Moral Education on the Social and School Behaviors of Difficult Children, Journal of Psychologie francaise, Vol. 45 (3), Sep., pp. 269: 276.**